

رد السنة رد للرسالة

..... لما ظهرت الخوارج كانوا يتمسكون بالقرآن فقط، وعزلوا السنة، ولم يقبلوها إلا الأوامر، والأفعال، أو العبادات الظاهرة؛ فوقعوا في بدع منكراة؛ وقعوا في هذه البدع، وكفروا بالذنوب؛ وذلك لأنهم لم يلتفتوا إلى الأحاديث التي وردت في السنة، فكان ذلك سببا في ابتداعهم. وكثير من الذين يدعون العلم والمعرفة يدعون أنهم لا يقبلون السنة، ولا يقبلون الأحاديث!! بل يطعنون في السنة، ويردونها، أو لا يقبلون منها إلا القليل، كالمتمواتر ونحوه. لا شك أن هذا رد للرسالة، لأن الله تعالى أرسل رسوله، وأمره بالبيان والبلاغ: { لِيُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ } فيقال لهؤلاء: من أين أخذتم القرآن؟ هل أنزل القرآن عليكم؟ أليس هو الذي علمناه؟ أليس أخذته الصحابة من فمه صلى الله عليه وسلم؟! وقال: هذا القرآن الذي أنزل عليكم إذا أخذتموه من الرسول فخذوا بيانه منه؛ بيانه الذي بيته كما أمره الله بقوله: { لِيُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ } هذا البيان من القرآن، أو مكملا للقرآن، أو هذه الرسالة من تمام رسالته صلى الله عليه وسلم. أليس هو المرسل؟ بماذا أرسل؟! أليس يحمل الرسالة؟! ما رسالته؟! رسالته هذه الشريعة. ما الذي دل على هذه الشريعة؟ الكتاب الذي بلغه، والسنة التي بلغها، والتي بيته، فهذا من حيث العموم. لا يصح لأحد يقول: أشهد أن محمدا رسول الله، إلا يقبل سنته، ويقبل كل ما بلغه، فإذا صدقت أنه مرسلا من ربه؛ فصدا برسالته وتقبلها؛ اقبلها كما هي، ولا ترد منها شيئا؛ إذا لم تقبلها؛ لم تقبل السنة وقبلت القرآن فما صدقت في أنك شهدت له بأنه رسول الله. الرسول تقبل رسالته كلها.